

الشهاب السني الطارد للمبتدع المارد

نصحًا للخلق وذبًا عن دين الحق

ردُّ على (مشروع الإنشاء والإرشاد...) لمحمد الحسن بن أحمد الخديم

الشيخ محمد ناصر السنة الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

- | | | |
|----|---|-------------------------------|
| ١ | حمداً لمن أرسل خيرَ من صدع | بالحق في وجه أساطين البدع |
| ٢ | فكسرت بالشريعة الأصنام | وطهرت من رجسها الأنام |
| ٣ | وآض بالسنة الاعتصام | وأعرضوا عن بدعة وصاموا |
| ٤ | وصقّدوا بالشرع كلّ من مردّ | وأصبح الإحداث في التشريع ردّ |
| ٥ | وظلّ جيل أمّي بالوحي حيّ | حتى أتى (بالفتح) عمرو بن لحيّ |
| ٦ | فرام (بالرماح) كل هام | (ورشق) التشريع (بالسهم) |
| ٧ | وأصبح (المقدّم) النقيب | ليس على أفعاله رقيب |
| ٨ | لكنّه لا قاه بالأسنّة | في شدة أعلام أهل السنّة |
| ٩ | فانزاح ما بدعيّهم قد كادا | ومات ما أسسه أو كادا |
| ١٠ | وقد نفى الهجوع عن أجفاني | أن ترجع الروح إلى ذا (الفاني) |
| ١١ | مهاجماً-بزعمه-الوهابي | في حملة القضاء على الإرهاب |
| ١٢ | لما رأى برج النصارى قد هوى | بعصبة خاف على برج الهوى |
| ١٣ | هَذَا وإني سأردّ نظمّه | بطعنة بها أرض عظمّه |
| ١٤ | أجلوبها الحق بدون مئ | كفلّق الصبح لذي عيّن |
| ١٥ | مقتدياً بالسلف القديم | في عرف أهل الحق لا الخديم |
| ١٦ | من يجعل الدحلان ^(١) والنبهاني ^(١) | حزباً مع الأعلام في رهان |

(١) قال الخديم : واتتهجوا نهج الرضى دحلان في رده ويوسف النبهاني

قال الفوزان السابق في (البيان والإشهار): قد قال بعض الفضلاء من علماء مكة تصانيف دحلان كالميتة لا يأكلها إلا المضطر، وقد رد عليه كثير من علماء الهند والعراق ونجد وغيرهم ففضحوه وبينوا ضلاله. وقد سمعت غير واحد ممن يوثق بهم من أهل العلم يقولون: إن دحلان هذا رافضي لكنه أخفى مذهبه وتسمى بتقليد أحد الأئمة الأربعة سترًا لمقاصده الخبيثة ولنيل المناصب التي يأكل منها. ومن أدل

١٧	وبالحلول اعتاض عن زُهدٍ أويس	فرحمته الله على أمّ الحلـيس
١٨	لم يحْتكمْ إلى القرون الخيرة ^(٢)	بل اقتدى بالفرقة المغيرة
١٩	من شابت الدين بكل دارس	من فكر يونان ودين فارس
٢٠	يبكي على التقليد والحق هجر	لا جفّ دمع من بكى على حجر
٢١	تراه يبكي أمسه القربا	حيث الهدى كان به غريبا
٢٢	قد هجرت فيه المساجد الجموع	فما الذي عليه تذراف الدموع؟
٢٣	لما اقتفى رجّالكم مُسيلمة	ضجّ الألى سميتهم أغيلمه
٢٤	فنشروا الدعوة في البلاد	وهزموا البدعي في الجلال
٢٥	لسنا نؤول إذا زيغ حصّل	من بعضهم ولا نقول ذا (وصل)
٢٦	وقد ذكرت أنهم مثل الحصى	نعم كثير في عيون من عصى

الدليل على رفضه الحديث تأليفه لكتاب (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) الذي رد فيه بهواه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة المتواترة اه ص ٤٥ وانظر كتاب دعاوى المناوئين للشيخ عبد العزيز بن محمد صفحة ٥١.

(١) النبّهاني: يوسف بن إسماعيل النبّهاني عمل في القضاء والصحافة له عدة كتب كما أن له نظما يقول عنه محمد رشيد رضى: كتبه مملوءة بالروايات الموضوعية والمنكرة، وكان يروج كتبه لكي يمهد بذلك السبيل ادعاء المهدوية لنفسه. انظر الأعلام ٢١٨/٨، المنار م ١٣ ج ١ ص ٧٩٧ وانظر كتاب دعاوى المناوئين ص ٥٥.

(٢) ككتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد وكتاب التوحيد لابن خزيمة وكتاب الشريعة للأجري وكتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني وكتاب السنة للخلال ورسالة السنة لأبي عثمان الصابوني والرد على الجهمية للدارمي واعتقاد السنة للآلكائي وكتاب ذم التأويل ولمعة الاعتقاد للإمام المقدسي صاحب المغني وكتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني وغيرهم كثير..
قال الخديم :

..قصة عز الدين مع من قد جعل بالحرف والصوت كلام الله جل
من بعض مبتدعة الحنابلة وذاك الاشعري ليس قابله...

روى البخاري في صحيحه تعليقا (٤٥٣/١٣ الفتح) ووصله ابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٤٦-١٤٧ وغيره:
(قال ابن مسعود: إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء) وقد ثبت مرفوعا وعزاه ابن قدامة في البرهان في بيان القرآن (٨٤-٨٥)
(لعبد الله بن أحمد في الرد على الجهمية قال: قلت يا أبت إن الجهمية يزعمون أن الله لا يتكلم بصوت؟ فقال كذبوا إنما يدورون على التعطيل ثم ذكر الأثر بسنده رحمه الله اه

قال الإمام أبو محمد المقدسي المتوفى ٦٢٠ هـ -صاحب كتاب المغني في الفقه -في رسالته لمعة الاعتقاد:
(ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه -أنه كافر-وفي هذا حجة قاطعة على أنه حروف) اه

٢٧	تَحَصَّنُوا إِذْ بَلَغُوا الدِّينَ وَدِينُ	عَصَمْتُهُمْ فَلَنْ تَضُرَّهُمْ بَعِينُ
٢٨	حَسَدَتَّهُمْ إِذْ قَرَّ عَنْكَ التَّابِعُ	وَعَظَمْتَ مَنْ نَهَجَكَ الْمَنَابِعُ
٢٩	بِدَعَتُكُمْ قَدْ أَجْدَبَتْ مَنْ مَرَعَى	(فَلَا تَضِقْ لِفَقْدِ فَرْعِ ذُرْعَا)
٣٠	دَعْنَا بِمَغْنَى الْخَصْبِ وَالْجَمَالِ	وَامْضُصْ مَشَى جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ
٣١	تَرْبِيَةً عَلَى الْمَكَا وَالتَّصُدِيَّةِ	لَهَا بِهِمْزٍ - عَنْ صَلَاحٍ - تَعْدِيَّةِ
٣٢	أَمَّا ادْعَاؤُكَ اقْتَفَا أَبِي الْحَسَنِ	لَوْ أَنَّه حَقٌّ فَلَا شَكَّ حَسَنُ!
٣٣	لَكِنَّه قَوْلٌ عَنِ الْحَقِّ عَرِي	بَلْ رُمَتْ ذَنْبًا مِنْهُ تَابَ الْإِشْعَرِي
٣٤	وَمَالِ الْكَالِمِ تَقَفُّهُ فِي الْأُمْرِ	جَعَلَتْهُ كَصَنِمٍ مِنْ تَمَرٍ
٣٥	تَأْخُذُ مِنْهُ عِنْدَمَا تَرِيدُ	تَمْرِيرَ مَا قَرَّرَهُ الْمَرِيدُ
٣٦	لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْهُ طَرِيقَةً وَلَا	عَقِيدَةً وَهُوَ الَّذِي مَا أَوْلَا
٣٧	بَلْ فَوَّضَ الْكِيفَ لِقَوْلِ الْمَوْلَى	وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْتِوَاءِ اسْتَوْلَى
٣٨	تَوْهَمُنَا أَنَّكَ فِي صَفِّ الْجَنِيدِ	لَا، قَسَمًا بِمَنْ بَنَى السَّمَاءَ بِأَيْدٍ
٣٩	فَبَعْدَهُ التَّجَانِي بِالنَّسْخِ اشْتَمَلُ	(إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ)
٤٠	وَنَسَبَةِ الصَّوْتِ إِلَى اللَّهِ وَرَدُ	فِيهِ أَحَادِيثٌ صَحَاحٌ لَا تُرَدُّ
٤١	وَإِنَّمَا نَثَبْتُهُ عَلَى مُرَادٍ	خَالَقْنَا مَنْ دُونَ تَشْبِيهِ يُرَادُ
٤٢	أَمَّا جَوَابُ مَا أَثَرْتَ مِنْ خِصَامٍ	فِي مَوْلَدٍ، تَجَتَّرَ أَقْوَالُ الْعَوَامِ
٤٣	فَمَنْ يَرَى مَحَبَّةً لِلْمَصْطَفَى	مَوْشَرًا لِمَا هَوَى فَقَدْ طَفَا
٤٤	وَكُلِّ أَمْرٍ مُحَدَّثٍ عَظِيمٍ	غَزَا وَرَاءَ جُذْرِ التَّعْظِيمِ
٤٥	فَقَهُ الْهَوَى الْهَدَامَ فِي انْتِشَارِ	أَغْيَظُ مَنْ فَقَهُ (أَبِي بَشَّارِ)
٤٦	تَارِيخُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ اخْتَلَفَا	فِي ضَبْطِهِ أَعْلَامُ مَنْ قَدْ سَلَفَا
٤٧	وَقَدْ أَتَى أَنْ مَوْتُهُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ	فَأَيُّ شَرٍّ فِي احْتِفَالِ أَيُّ شَرٍّ
٤٨	عِنْدَ الصَّحَابِ أَمْرُهُ مُحْسُومٌ	فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ لَهُمْ مَرْسُومٌ
٤٩	وَسَارَ فِي ذَا النِّهَجِ كُلُّ الْخُلَفَا	إِلَّا الْعَبِيدِ أَصْحَابِ الْجَفَا
٥٠	أَمِيرُهُمْ يَمْدُحُهُ ابْنُ هَانِي	بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَهُوَ هَانِي:

٥١	(ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ	فاحكم فأنت الواحد القهارُ)
٥٢	فانظر هنا أيُّ الفريقين أحقُّ	بحبِّه لسيدِّ الورى بحقِّ
٥٣	وإنَّه والله في غناء	عن نُسكِكم بالرقص والغناء
٥٤	طريقة ما وُفقَّ الأجلَّة	لهاك (ورِد) عندكم وملَّة
٥٥	وهل ترى الزيد على العيدين دينُ	به تصلي وتضحِّي وتدينُ
٥٦	أم أنها زيادةٌ للعادة	فلا نزال منك في زيادة
٥٧	محبَّةٌ للمصطفى اتباعُ	ليست بأذواق اللعا تباغُ
٥٨	أما التوسُّل بجاه المصطفى	فلم يردِّ، والأصل فيه الانتفا
٥٩	مهما سعت اليوم في كل اتجاه	فليس في السنة دعوةٌ بجاه
٦٠	ولم تحز في ذا المجال دُعما	تبأى به إلا حديثُ الأعمى
٦١	تعيَّب كلَّ عالمٍ أعلَّه	والعلماء - في نهجكم - أدلَّة
٦٢	أم أن من قد قال بالذي ترى	فعالمٌ، وغيره قد افترى
٦٣	مداره على أبي جعفر لم	يجد متابعاً بهذا البعض ثلم
٦٤	وبأبي جعفر قد تسمي	ثلاثةً فلاحتمال ثمما
٦٥	وبعضهم ينمي إلى الجهالة	ذي حالة الحديث فاعرف حالة
٦٦	وهو إذا صحَّ فبالدعاء	ينطق ليس الأمر بادعاء
٦٧	كما يرى في قصَّة التوسُّل	بعمِّ أحمد لدى التأمل
٦٨	فيها دعا العباس، نصَّه دَكرُ	عن ابن بكار الإمام ابن حجر
٦٩	وقولةُ الفاروق: إنا كنَّا	في القحط ندعو بالنبى وإنَّا..
٧٠	لجوعه لدعوة العباس	تترك دعواك بلا أساس
٧١	لو كان ذا توسُّلاً بالجاء	ما ترك الحبر رسول الله
٧٢	أمَّا هجوكم على التقيِّ	أحمد فهو مسلك الشقيِّ
٧٣	فإنه يزيدهم تبارا	حقاً (تقيُّ الدين لا يُبارى..) ^(١)

والحق -رغم أنفسكم- أبداه	٧٤	بذاك فاه خبرنا بُدَّاه	٧٤
مشتغل بالرفع عن أهل النحل	٧٥	جررت منه اللفظ لكن المحل	٧٥
وابن كثير كم سئى عدله	٧٦	فابن دقيق العيد قد عدله	٧٦
أليس قول صادر عنهم وجب	٧٧	والذهبي والمزي ثم ابن رجب	٧٧
(ما قبل معمولاً لما بعد وجد)	٧٨	حواجز تمنعه من أن يرد	٧٨
فما الذي يجمع شمل تصنع؟	٧٩	قررت أنا من يهود أشنع	٧٩
وإنما تفرقها رمت فمه!	٨٠	يا عجباً تدعو لجمع الكلمة	٨٠
بشرطه الشرعي أمر منجل	٨١	موقفنا من كل خبر وولي	٨١
ومنهم خصمك نجل تيميه	٨٢	أعراض الأولياء فينا محمية	٨٢
لكنهم ليسوا لنا أدله	٨٣	وإننا علىهم أدله	٨٣
فلا تكن بالحق ذا قعود	٨٤	فانظر لذا مراقي السعود	٨٤
أعني به إلهام الأولياء	٨٥	(وينبذ الإلهام بالعراء	٨٥
حارصة أرجعها مأمومة	٨٦	قد انتهى الرد على منظومة	٨٦
خير كلام المرء ما قل ودل	٨٧	نظم عن التطويل والحشو عدل	٨٧
من بدعة (إننا إذا نزلنا..)	٨٨	وإن تعددنا فكم أزلنا	٨٨
(ما علتي وأنا جلد نابل)	٨٩	أناكم الطل وبعد الوابل	٨٩
في هامكم ضرب غلام عابس	٩٠	لا أبرحن أضربكم باليابس	٩٠
وإنني أدعوكم صريحاً	٩١	لشخصكم لا أبتغي تجريحا	٩١
لتوبة فإنما العمر ثوان	٩٢	أدعوكم والله من دون ثوان	٩٢
لخدمة السنة تسمو في العظام	٩٣	يا ساحر البيان وظف النظام	٩٣
رؤنا الهدى فاقض بنا ما أنت قاض	٩٤	وقل لمن فرخ بالفسق وباض	٩٤
ما صدحت ورقاء تزهو في فنن	٩٥	ثم صلاتي على محيي السنن	٩٥

٩٦ على الذي جاء بدين واضح ليس به لُغْم (صلاة الفاتح)

تم بحمد الله تعالى